

دلالة أصوات الصفات الخاصة في القرآن القرآني (نماذج مختارة من القرآن الكريم)

أ. فراكيسا محمد

جامعة مصطفى إسمطبولي - معسكر
(الجزائر).

ملخص :

القرآن الكريم خير كتاب أنزل على خير أمة، بلسان عربي مبين، قال تعالى: ﴿يَلَسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ سورة الشعراء: 195، المتصف بالإطلاق والإعجاز، يتجاوز حدود المكان والزمان، خاطب به الناس دون اختيار أو تمييز أو إقصاء، وهو خطاب لغوي؛ لأنه مقياس اللغة ومعاييرها الأمثل. فالقرآن الكريم نظامه الإعجاز مرتبط بنظامه الدلالي، فلكل صوت من الأصوات سمات خاصة به تميزه، فتشكل له ملامح موحية، وكان اختيار أصواتها، بما يطابق أصداؤها، وتستوحيدها، عند حسن صياغتها، وقد درست نماذج من الآيات المباركة، وما عُبد فيها من ألفاظ أفادت تلك الدلالة، وقد تم ذلك بالوقوف عند نموذج من الألفاظ لكل موضع وتحليله صوتياً لبيان الأثر الصوتي الذي حمله اللفظ المدروس، وما أضفاه على السياق الذي ورد فيه.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الصوت اللغوي، الدلالة الصوتية، الصفات الخاصة، الضفير، التفشي، الانحراف، الغنة، التكرار، القفلة، الخفاء.

Abstract:

The Qur'an is the best book that was revealed to the best of the nation, in a clear Arabic language. The language of the Quran and its optimal standard. The Holy Quran, its system of miracles, is linked to its semantic system. Each voice has special characteristics which distinguish it, and it has a suggestive features. The choice of its voices is similar to its echoes and its significance is inspired by its good formulation. In which the words in which the meaning of this indication, has This was done by standing on a model of words for each position and analyzing it in a voice to show the sound of

Keywords: Quran, voice, phonetic, special characteristics, whistling, perversion, deviation, richness, repetition, confusion, concealment, effect carried by the studied word, and what it added to the context in which it was mentioned.

مقدمة :

فقد وضع كل صوت لغوي في مكانه، دون أن يخل بنظام هذا الكتاب العظيم الذي عجز العرب أن يأتوا بمثله، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾⁽¹⁾ ونجد أن القرآن الكريم استوعب جميع مظاهر الدلالة، وعبر عنها بمختلف الصور الناطقة لكل صوت من الأصوات خاصة به تميزه، وقد يشترك مع غيره في بعض هذه السمات، فتشكل له سمات قوة أو ليونة.

وتعمد مفردات القرآن الكريم، الوقع الخاص بها، المتجلى في مفردات منتقاة، وفي صفات أصوات تشاكلت في أجراس ومقاطع، وهو أمر وضع هذه السمات، موضع بروز

لقد شرف الله العربية أن جعلها لغة القرآن الكريم الذي ختم به الكتب، ولغة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي ختم به الرسل، والقرآن الكريم مقياس اللغة ومعاييرها الأمثل، وبذلك شرف البحث في هذه اللغة عامة، وفي لغة القرآن الكريم خاصة. حيث نالت اللغة القسط الأوفر من الرعاية والاهتمام، من أهلها من خلال علم اللغة أو ما يسمى باللسانيات والتي تتناول اللغة بالدراسة من مستويات أربعة، هي: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، والمستوى النحوي.

، والقلقلة ، والحفاء .ومن خلال هذا البحث نحاول التعرف على الصفات الخاصة، متتبعين أثرها في السياق القرآني، والكشف عن قيمتها الدلالية .
الصفة لغة هي " الحلية والنعت" ⁽³⁾، أما اصطلاحاً فهي "كيفية خروج الحرف من الناحية الصوتية كالجهر والهمس وغيرها" ⁽⁴⁾؛ أما المراد بصفات الأصوات الحالات التي تصاحبها عند التطق فهي عوارض تعرض للأصوات الواقعة في الحروف من الجهر والرخاوة والهمس والشدة وأمثلة ذلك ⁽⁵⁾.

اهتم العرب اهتماماً عظيماً بالبحوث اللغوية، فمست كل جوانب الفكر عندهم، كالنحو والصرف والبلاغة...، فقد اهتموا بدلالة الألفاظ، وأدركوا القيمة الدلالية للصوت اللغوي في تحديد دلالة الكلمة، وتوسّعوا في فهم معاني نصوص القرآن. فعلم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة أو اللغويات أو اللسانيات ، فهو يبحث في المعنى الذي هو الوظيفة الرئيسة في علم اللغة. الدلالة الصوتية: هي الدلالة التي تُستمد من طبيعة الأصوات الكلمات اللغوية، فالدلالة الصوتية للألفاظ تشكل في القرآن الكريم الواقع الخاص المتجلى بكلمات مختارة، فشكّلت أصواتاً مختارة، هذه السمات في القرآن الكريم بارزة الصيغ، فلم تأت الأصوات إلا لتؤدي غرضاً ووظيفة.

- دلالة الأصوات للصفات الخاصة (التي لا ضد لها) في القرآن الكريم

إنّ لبعض الأصوات اللغوية صفات خاصة تمتاز بها دون غيرها ومنها : الصّفير، والتّقشي، والانحراف، والغنة، والتكرار، والقلقلة، والحفاء .

أولاً: دلالة أصوات الصّفير :

الصّفير ⁽⁶⁾ : حدة الصوت ⁽⁷⁾ وصفت به الأصوات ؛لأنّها تصدر عند التطق بها شبه الصّفير ⁽⁸⁾، وذلك لما يصحب هذه الأخيرة من صفير في أثناء عملية النطق .

وعرّف مكّي الصّفير بقوله: "وحقيقة الصّفير: أنّه اللَّفْظُ الَّذِي يَخْرُجُ بِقُوَّةٍ مَعَ الرِّيحِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مِمَّا بَيْنَ الثَّنَائِيَا تَسْمَعُ لَهُ حَسّاً ظَاهِراً فِي السَّمْعِ". ⁽⁹⁾ وقيل "إنّ الصّفير من الأصوات الاحتكاكية" ⁽¹⁰⁾. فالصّفير صفة قوة في الصوت لا يشتركها في نسبته غيرها من الأصوات ⁽¹¹⁾ ذكر الجاحظ أنّ الصّفير قد يكون من عيوب النطق إذا خرج نتيجة كسر في الأسنان أو فُرج فيها أدى إلى اندفاع الصّفير مع كلّ الحروف، قال: "وقال خلاد بن يزيد الأرعط: خطب الجُمحِي خطبةً نكاح أصاب فيها معاني الكلام، وكان في كلامه صفيرٌ يخرج من موضع ثَنَائِيَاهُ المَرْزُوعَةِ،

الصّيع في القوالب، والتراكيب الصوتية، فهي في مظاهر كثير، وفي ظلال كثيفة الجرس، والنغم، والصدى، والارتضاع، وقد حفلت بها معاجم الألفاظ ، ولعلّه فيما أشار إليه الخطابي (388هـ) يقول : "إنّ الكلام إنّما يقوم بأشياء ثلاثة ، لفظ حاصل ، ومعنى به قائم ، ورباط لها ناظم، وإذا تأملت القرآن الكريم ، وجدت هذه الأمور منه ، في غاية الثّرف، حتّى لا ترى شيئاً ، من الألفاظ أفصح، ولا أجزل، ولا أعذب من ألفاظه" ⁽²⁾، وهو ما نجده في كتاب الله عزّ وجلّ من مظاهر كثيرة ، يتعدّد حرصها ، إلّا أنّ القرآن الكريم ، قد استعمل جملة ألفاظ ، كان اختيار أصواتها ، بما يطابق أصداءها ، وتستوحي دلالتها ، عند حسن صياغتها، لاتخفى أهداف هذا البحث ، فهي بينة من موضوعها ، تعتمد في إثراء الدرس الصوتي اللغوي ، ورصد الإشارات الصوتية الدلالية ، والكشف عن قيمتها التعبيرية .

ولدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكال التالي: ما المساحة الدلالية للصوت اللغوي؟ هل للأصوات اللغوية دور في بيان دلالات القرآن الكريم؟

ومن خلال هذه الدراسة حاولت الإجابة عن هذه الأسئلة المطروحة موضوعاً ما يُؤدبه الصوت اللغوي من معاني وإحساءات في السياق القرآني، لما في التعبير القرآني من ميزة جمالية فنية خاصة، وهو ما يمكن من الوصول إلى تحقيق أهداف هذه الدراسة. ويمكنني إجمال الأسباب التي حملتني على إنجاز هذه الدراسة في العناصر التالية:

- الكشف عن القيمة الدلالية للصوت.
- بيان أثر الصوت اللغوي في بيان المعنى أيّ قدرة الصوت اللغوي المستعمل على الإيجاء بالمعنى المراد.
- دراسة الدلالة المستوحاة من النظام الصوتي في اللغة العربية.

إنّ البحث يحاول تمثّل منهج وصفي تحليلي، يقوم على رصد الظواهر اللغوية في الخطاب القرآني، بنية بيان الأثر الصوتي الذي تحمله دلالة الآية الكريمة وتنقسم الصفات إلى قسمين: صفات عامة (التي لها ضد)، وصفات خاصة (لا ضد لها).

الصفات العامة (التي لها ضد): هي الصفات التي وردت في شكل أزواج متعكسة كالجهر والهمس، والاحتكاك، والانفجار والتفخيم، والترقيق، والشدة، والرخاوة، والاطباق، والانفتاح، والاستعلاء، والاستفال، والاذلاق، والاصيات. أما الصفات الخاصة، وهي: الصّفير، والتّقشي، والانحراف، والغنة، والتكرار

على معنى الثبات والصمود، فالضاد هنا حرف احتكاكي⁽²⁵⁾، وأندى في السمع⁽²⁶⁾، لذلك فصوت الضاد يصلح لمحاكات الأصوات الطبيعية .

ثانياً: دلالة أصوات التنفسي :

التنفي⁽²⁷⁾ هو صفة خاصة بصوت الشين في العربية ، وعند النطق بهذا الصوت يتفشي الهواء وينتشر- داخل الفم و خارجه⁽²⁸⁾، "سُمِيتَ بذلك؛ لأنها تَفَشَّتْ في مخرجها عند النطق بها حتى اتَّصَلَتْ بمخرج الطاء... ومعنى التنفسي: هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانساطه في الخروج عند النطق بها"⁽²⁹⁾. و لما جاء في حالة التنفسي- قوله تعالى: ﴿خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾⁽³⁰⁾ إذ تظهر الآية الكريمة ، تماوج الناس عند خروجهم من الأجداث ، يحول بعضهم في بعض على كثرتهم مثل الجراد المتطاير في الأجواء ، منتشراً أسراباً في كل مكان ، في هذه الأجواء⁽³¹⁾.

وقد برزت أيضاً صفة التنفسي في سورة الواقعة في قوله عزّ وجل: ﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ فَمَا لُتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾⁽³²⁾، إن تكرار حرف الشين أربع مرات في الآيات يكشف لنا عن حالة العذاب والجزاء التي ألمت بالكفار يقول الشيخ العلامة الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير لهذه الآيات: "شجر الزقوم": من شجر العذاب، و الحميم: الماء الشديد الغليان، والمقصود من قوله تعالى: ﴿فَمَا لُتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ تقطيع حالهم في جزائهم علماً كانوا عليه من ترف في الدنيا بملء بطونهم بالطعام والشراب ملئاً أنسأهم إقبالهم عليه و شربهم من التفكر في مصيرهم ، وقد زيد تقطيعاً في التشبيه في قوله: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾، وإعادة فعل (شاربون) لتأكيد و تكرير استحضار تلك السورة الفظيعة أي يشربون هذا الماء المحرق مع ما طعموه من شجر الزقوم⁽³³⁾. فيحضر صوت الشين بجذسه الصوقي الرائع والمميز ليصور لنا تنفسي ذلك الجزاء ووقعه.

وجاء في ذات الباب في سورة القارة قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾⁽³⁴⁾. إذ تكرر كل من الشين والثاء بما فيها من الانتشار والتفشي فناسب الجو العام لسياق هذا المشهد ، وهو صورة من الانقلاب الكوني الذي يصبح فيه الناس كالفرش المتطاير هنا وهناك يتخبط الناس فيه تحتبط عشوائياً، وتكون الجبال كالصوف المبعثر خفة وتطاير.

فأجابه زيد بن علي بن الحسين بكلام في جودة كلامه، إلا أنه فضله بحسن المخرج والسلامة من الضفير⁽¹²⁾. "و سُمِيتَ صفيرية لقوة الاحتكاك معها، والسبب في قوة الاحتكاك هو أنّ نفس المقدار من الهواء مع الثاء يجب أن يمرّ مع السين من خلال منفذ أضيق"⁽¹³⁾.

تبين علاقة الأصوات الصفيرية مع المعنى، في قوله تعالى: (قُلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ)⁽¹⁴⁾ فعنى (عسّس الليل) : أقبل أو أدبر بظلامه و.(عسّس) في اللغة : من (عسّ ، يعسّ ، عسّا) أي : طاف بالليل ، و.(عسّس الليل عسّسه): هو إقباله ، وقيل : هو إدباره⁽¹⁵⁾. إذ جسم جرس السين الحركة وإبقاعها يوحي بحركة الليل و هو يعسّ في الظلام والحفاء، كما يعسّ الماشي ويطوف في الليل تارة بيده و أخرى برجله ، وهو إحياء بالجرس المؤدي للمعنى. أما جرس السين في لفظة "تنفّس" فإنه يوحي بالركة والسلاسة الملائمة لركة الصبح وندواته ، وحركة انقلاب الصبح بعد ظلمة الليل⁽¹⁶⁾. حيث التنفّس يشير إلى بداية الصبح ، "وعسّس يشير إلى إقبال الظلام"⁽¹⁷⁾ فلفظة "تنفّس" توحى إلى استراحة (الصبح) بعد عنائه في إزالة الليل، إذ تحمل إيقاعاً هادئاً يتغلغل في النفس، ويرفعها إلى مستوى كائنات الطبيعة، وهي تفوح بالروح والنسيم، لتدع الخيلة تتصور قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) "وكان غمامة سوداء تطايرت واقتشعت، ليحل محلها النور"⁽¹⁸⁾.

وبكتنا القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾⁽¹⁹⁾ فلفظة "صرصر" وصف مخصوص بالريح المرسلة للعذاب ، وقد اختير لها وصفاً لما فيه من امتداد الصوت وتكريره وترجيعة⁽²⁰⁾، والريح صرصر، أي : باردة ، و"الصرصر" هي الريح المدمرة⁽²¹⁾. فصوت الضاد بصفيهه ، مجتمعا مع الزاء المتكررة ، ولّد تقطيعاً صوتياً يوحي بشدة الريح وتلاحقها وطول زمنها، وكان اصطكاك الأسنان في نطق الضاد مع ذبذبات نطق الزاء ، يؤلّد صفيراً ودويّاً يشبه صوت الريح⁽²²⁾.

وتدلّ نضاعة صوت الضاد وقائه على القوة والمكنة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوفٌ﴾⁽²³⁾ إذ يتضامن الفرد و الجماعة عند القتال في سبيله ، داخل الصفّ المتين المكين قتال فيه صمود و ثبات يشدّ أصحابه بعضهم بعضاً ، و تُرَضُّ لبنات بنائه رصاً يصدّ أي اعتداء على حرمة المسلمين⁽²⁴⁾. فاللفظتان "صفاً" و "مرصوص" المؤشر الرئيسي- في الدلالة

لِلَّهِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَنْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّا نَحْنُ تَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا نَرْجِعُونَهُمْ⁽⁴⁷⁾ فَالْتَوْنِ وَالْمِيمَ هِما ما يعطيان للثمن الموسيقي وقعا.

ويطعننا القرآن الكريم في سورة النحل قول المولى تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾⁽⁴⁸⁾ إذ تبين الآية المباركة

هؤلاء القوم وما أصابهم من العَمِّ والحَمِّ بسبب ما رزقهم الله تعالى من البنات. ويظهر صوت الميم الأعنّ، أين الرجل الذي انعكس ما بداخله على الوجه، فاسودّ

وأكفهر⁽⁴⁹⁾ وجاءت كلمة "يتوارى" تبين أنّ هذا الرجل يصارع، لأن يخفي ما نزل به من غمّ، ممّا يعتقد أنّه فاضحه؛ وهو ما نومي إليه ﴿يُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ﴾ حيرة بعد الفضيحة، يحفظها على كراهة وغبن، وهم وهون، أو يدفنها حية؟⁽⁵⁰⁾

خامسا: دلالة أصوات التكرار

التكرار⁽⁵¹⁾ (التكرير) هو اهتزاز أسلة اللسان عند التطق بالصوت⁽⁵²⁾ ولا يمكن أو يتولد الصوت إلا بهذا التكرار⁽⁵³⁾ ويعدّ التكرار صفة خاصة بحرف الراء⁽⁵⁴⁾، لأنّ النقاء طرف اللسان بحافة الحنك ممّا يلي الشايب العليا يتكرر في التطق بها كآثا، يطرّق طرف اللسان حافة الحنك طرّقاً ليناً سيرا مرتين أو ثلاث لتتكون الراء العربية⁽⁵⁵⁾ التي تتكرر بدون انقطاع بل تجري مجرى الحرف الواحد⁽⁵⁶⁾. قال مكّي: "والراء حرف قويّ للتكرير الذي فيه... يجري معه النَّفْسُ لانحرافه إلى اللام، وللتكرير الذي فيه، فذلك قدر الرخاوة التي فيه... والتكرير: هو ارتعاد طرف اللسان بالراء مُكْرَرًا لها، فإخفاء ذلك التكرير لا بدّ منه... وإذا تكررت الراء، والأولى مشددة أو مخففة وجب التحفّظ على إظهارها وإخفاء التكرير"⁽⁵⁷⁾.

يتخذ النظم القرآني أحيانا من الصوت المتكرر وسيلة لتصوير المعنى وتحسينه، والإيجاء بما يدلّ عليه، معتمداً في ذلك على ما تتمتع به الأصوات من خصائص وصفات في الجرس والنغم، فهي تشيع بجرسها الصوتي نغما يسهم في إبراز المعنى المراد. لتتأمل النغم المنبعث من الجرس الصوتي لحرف السين في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَعِودُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْغِيَةِ

وقال تعالى أيضا في سورة الغاشية: ﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾⁽³⁵⁾. تتحدث هذه الآية عن الغاشية، وهي يوم القيامة، وما فيها من عذاب وشقاء للكافرين.

قال الزمخشري: "الغاشية) الداهية التي تغشى- الناس بشدايدها وتلبسهم أحوالها، يعني القيامة"⁽³⁶⁾ وأن لفظة (الغاشية) أخف من أفاظ (القارعة و الطامة و الحاقة و الواقعة)، وأن دلالتها مستمدة من أصواتها وبخاصة صوت الشين الذي يفيد معنى الانتشار والتفشي، وكانت الداهية قد تفشت وانتشرت وهزت الكون بأهوالها⁽³⁷⁾.

ثالثا: دلالة أصوات الانحراف.

- الانحراف: هو الميل بالحرف عن محرجه عند التطق به حتّى يصل بمخرج، وله حرفان هما: (اللام والراء) ويسميان منحرفين لميلهما عن مخرجيهما عند التطق بهما إلى غيرهما من الخارج⁽³⁸⁾ وهذا ما اتضح في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾⁽³⁹⁾. فلطفة "يعصّ" كما تحددها المعاجم اللغوية: الشدّ بالأسنان على الشيء⁽⁴⁰⁾، وإنّ ممّا يعث على "العصّ" الندم و التحسّر، والعصّ يحدث في النفس ألماً و جرح، فناسبه قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي﴾، لأنّ التحسّر- يعث على التمني المشوب بالفات⁽⁴¹⁾.

رابعا: دلالة أصوات الغنة:

الغنة⁽⁴²⁾ الأصوت الرائد على جسم الميم و النون، منبعث عن الخيشوم المركب فوق غار الحلق الأعلى⁽⁴³⁾. قال القرطبي: "وأما حروف الغنة فالثوون ساكنة ومتحركة، والميم، إلا أنّ الميم أقوى من الثوون؛ لأنّ لفظها لا يزول، ولفظ الثوون قد يزول عنها، فلا يبقى منها إلا غنة، وكذلك لم تدغم الميم في الثوون"⁽⁴⁴⁾.

وقد جاء في مقام الحزن ممّا اقترن بالغنة، وصوت المدّ عند أطراف الآية الكريمة قوله تعالى ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا

مَا يَنْفِقُونَ﴾⁽⁴⁵⁾ إذ توجي الغنة في الآية إلى حزن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وأساهم

وإيلاهم الدفين الشديدين لقعودهم عن الجهاد كراهة وقهرا إذ لم يجدوا ما ينفقون للخروج إليه⁽⁴⁶⁾ فأثين الثوون الأعنّ تحسسه عند فاصلة الآية.

وجاء تطابق الغنة في سورة مريم، قول المولى تبارك وتعالى: ﴿هَذَا يَحْيَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ ما كان

واحدًا، وجعلت مياها نيرًا يعذب أهل النار بها" (68)، والصّحف التي تشرّش فيعطى كلّ إنسان كتابه يمينه أو شماله على قدر عمله" (69). فهذه التّحركات المستمرة العجيبة التي ستحدث لتكون تثير في النّفس الهلع ولاسيما إذا شاهدها الإنسان بنفسه، وفي هذا تناسب رائع مع صفة حرف الرّاء الذي تتابع في قطعه طرقات اللّسان على اللّثة تتابعًا سريعًا يصوّر إبداع تصوير هذه الأحداث والحركات المستمرة في الكون، يساعد في ذلك صوت الثّاء الذي تكرر عدّة مرّات، ومناسبتة تأتي من صفته الانفجارية وذلك بسبب اتصال أوّل اللّسان بأصول الثّيا اتصالاً تاماً لايسمح للهواء بالمرور ثمّ ينفصل فهو صوت انفجاريّ شديد.

سادسًا: دلالة أصوات القلقلة:

القلقلة: اضطراب اللّسان عند النّطق بالحرف حتّى يسمع له نبرة قويّة خصوصًا إذا كان ساكنًا وحروفها خمسة مجموعة في (قطب جد) ويقابلها عند المحدثين ما يُسمّى بالانفجار، وتُسمّى مُقلّقة لاضطراب

اللّسان في الضم عند النّطق بها حتّى يسمع له نبرة قويّة دون غيرها من الحروف" (70). وهي حروف مُشربة في مخارجها إلاّ أنها تُضغط ضغطاً شديداً، فإنّ لها أصواتاً كالحركات، تتقلقل عند خروجها أي تضطرب، ولهذا سميت حروف القلقلة" (71).

إنّ سماع النبرة القويّة الناتجة عن اضطراب القلقلة عند مخارجها حين النّطق بها، يُوحى إلى مواطن الدلالة، ويوضح هذا في قوله تعالى: (وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصّٰلِحِينَ) (72) لم يكن هؤلاء القوم بتعبير الدّمع فيطمعون وكلّهم ثقة، أن ينهلوا من الحقّ، إيماناً به، وإذعاناً بسلطانه بنبرة قويّة عميقة صريحة مشفقة راجية من ربّها أن يدخلها في الصّالحين" (73)، ويتراءى أنّ القلقلة، قد وافقت موقف صلابة الإيمان بمعرفة الحقّ.

وجاء وقع القلقلة أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ (74) إذ تدلّ الآية الكريمة على

أنّ الموت وهو لها، من نزعاتها وشهقاتها، وسعاداتها، وشقاءها أقوى من مشاهد الكون، والبعث وغيرها" (75)، إذ تظهر قوّة القلقلة في هذه الآية، وقد خدمت الجيم الشّدة والصّلابة في قلقلتها.

وينكتنا القرآن العظيم ماجاء في قول المولى تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قِيلَ أَصْحَابِ الْأَخْذِ ذَاتِ الْوُفُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللّهِ

وَالثَّانِي﴾ (58). فحرف السين "صوت صامتٌ ممحوس، أسناني لثويّ"، احتكاكيّ، رخو، مرقق صغيريّ" (59). فهذا التكرار الصوتي الموجود فكلمة (الْوَسْوَاسِ) أدى إلى زيادة معنى الاستمرار فيالوسوسة، تلتقي الأسنان السفلى بالأسنان العليا عند النطق به، ولا يمكن للإنسان أن ينطق به وهو مفتوح الفم، وهو أدلّ بجرسه الصّوتيّ الاحتكاكيّ الهامس على تصوير حالة الهمس الخفيّ التي يخافت بها أهل الجرائم والمكائد، وبذلك يصوّر جرس الأصوات جوّ الوسوسة وما يفعله الشيطان حين يلقي في روع الإنسان ما يزين له ارتكاب المعاصي، وقد أسهم صوت الصاد الذي يشبه صوت السين في صفته وجرسه على زيادة النغم الموحى بالمعنى" (60).

تكثر مطابقة دلالة التكرار، لما يوافق معناه، وهو ما يوحى صوت الرّاء المكرر، ومن ذاك قول المولى عزّوجلّ في سورة فصلت: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ (61) إذ دلّ تكرار الرّاء

على ما تتسبب به الرّيح الباردة من أذى نفسي- وجسدي" (62)، فكان التكرار وظيفة معنويّة تعبيرية ودلّت إيقاعاته على ما ناسب السّياق من هول وشدة في العذاب.

وجاء أيضاً في قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيَّلًا وَزَفِيرًا وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَاتًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هَٰؤُلَاءِ ثُبُورًا لَا تَدْعُوا النَّوْمَ ثُبُورًا وَاجِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (63) إذ تصوّر الآي مشهداً للقيامة، وتعظّم هوله، الذي ينتظر المغالين المكذّبين، نار لا يتوقّف اشتعالها ولا يبدأ تغيّظها ولا يكمّ زفيرها، وتصور حال هؤلاء وهم يرددون طلب الإهلاك، ويكررونه لعلّه ينقذهم من هذا البلاء التّازل بهم فيجاب عليهم بأن يزيدوا في ذلك قدر تكرارهم عمل المنكر" (64).

ونظيره ماجاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ وَإِذَا الْمَوْءَدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ

قُتِلَتْ وَإِذَا النُّفُوسُ نُشِرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ وَإِذَا الْجَبَلُ سُعِّرَتْ﴾ (65) هذه الآيات تتحدّث عن

الأهوال العظيمة ليوم القيامة، فالشمس التي لُفّت العمامة وتجمع ويذهب ضوؤها ويرمى بها فتسقط" (66)، والنجوم التي تناثرت وتمهافتوسقطت، والجبال التي أزيلت عن أماكنها من الأرض وسيرت في الهواء" (67). والوحوش التي تجمع من كل جانب، والبحار التي فاضت وقد أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرًا

لا يتأسكرقته ، ومنه أشفق عليه : أي رَقَّ له قلبه⁽⁸⁴⁾ ، ووسق : جمع ، وأنسق : استوى ، وطبقاً عن طبق : حال عن حال⁽⁸⁵⁾ .

وقد جيء بصوت القاف وهو صوت شديد مقلق ، في معرض القسم بمظاهر كونية على قلب الإنسان في أحوال شتى ، وانتقاله من حال إلى حال ، واضطراب القاف وتقلقه فيه دلالة التقلب في هذه الكائنات ومنها الإنسان ، ويتحول الناس بعد الموت إلى حين مصيرهم ، إما إلى الجنة وإما إلى النار⁽⁸⁶⁾ .

سابقاً : دلالة أصوات الإخفاء .

الإخفاء : هو النطق بالصوت بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الصوت الأول⁽⁸⁷⁾ .

فمن ذلك لفظة (وسوس) في قوله تعالى : ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِمِهِمَا﴾⁽⁸⁸⁾ إذ قال أبو السعود : "أي : فعل الوسوسة لأجلهما ، أو تكلم لهما كلاماً خفياً متداركاً متكرراً ، وهي في الأصل : الصوت الخفي ، كالهمسة ، والخشخشة . ومنه وسوسة الحلي⁽⁸⁹⁾ فكأنه أراد أن ما في صوت السين من الخفاء والهمس قد ساعد على إدراك هذه الوسوسة الخفية المتكررة ، الصادرة من إبليس (لغنه الله) لأبونا آدم وحواء (عليهما السلام) .

والهمس هو الصوت الخفي⁽⁹⁰⁾ ، وهو من صفات (السين) يتم النطق به من دون فتح الفم⁽⁹¹⁾ . وقد ورد صوت (السين) في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، جاءت في سياق يتبين فيه معنى الخفاء أو فيه حديث عن حالات نفسية خفية ، وفيها همس وهدوء ، كما في قوله تعالى : ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾⁽⁹²⁾ ومن ذلك لفظة (حسيسها) في قوله تعالى : ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾

وهم في ما اشتبهت أنفسهم خالدين⁽⁹³⁾ . وقد تعرض أبو السعود إلى هذه اللفظة ، قائلاً : الحسيس صوت يحس ، أي لا يسمعون صوتها سمعاً ضعيفاً ، كما هو المعهود عند كون الصوت بعيداً ، وإن كان صوته في غاية الشدة ، لا أنهم يسمعون صوتها الخفي في نفسه فقط⁽⁹⁴⁾ . وكأنه تنبه إلى

إيجابية السين الدالة على الخفاء ، فأهل الجنة لا يسمعون - بإرادة الله ، عز وجل - من صوت زفير جهنم شيئاً ، حتى الحسيس من صوتها لا يسمعون ، وهو الصوت الخفي الذي لا يحس به ، إنما هو من خفايا النفس . وقد أشار ابن جني إلى ذلك حين قال : " فجعلا الصاد لقوتها مع ما يشاهد من الأفعال المعالجة المتجشمة ، وجعلوا

العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض والله علنك شئ شهيد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق⁽⁷⁶⁾ قد ابتدأت السورة الكريمة بالقسم وأبراجها ويوم القيامة ، فهي أيام استعرض فيها جابتا من حال هؤلاء المؤمنين حين الامتحان الأكبر وشهادة الله عز وجل في ذلك⁽⁷⁷⁾ .

وتبين من خلال هذه السورة توافر القوة في صوت القاف ، وهو أصل القلقلة ، الذي ضمته الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ أي أحرقوا المؤمنين والمؤمنات ، يقال فتنت الشيء ، أحرقت ، والفتن حجارة سود كانت مخرقة⁽⁷⁸⁾ .

ولكن لابد أن يكون الجزء من جنس العمل ، إذ قابل التعبير القرآني حرق أصحاب الأخدود الذي هو من عمل الخلق ، بحريق جهنم ، وهو ومن الخالق ، ولا وجه للمقارنة ، كما أن عذاب الفتنة عند هؤلاء القوم أقل حدة ، من عذاب إحراقهم المؤمنين⁽⁷⁹⁾ . لذا كانت القاف أكثر دلالة على القرع والعقاب فأخر عند طرف الآية .

ومثله ماجاء في سورة المسد ، قوله تعالى : ﴿لَبِثْتُ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾⁽⁸⁰⁾ إذ توالى الفواصل الأولى بالباء صوتاً لها ، والتي توجي إلى ذلك الشد ، و ذلك التعنيف شبيه بشدة تبات أبي لهب ، الذي جمع المال والكسب .

أوشدة اللهب الملقى في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يحرضان الناس عليها ، أوشدة لهب جهنم و مصيرها ، أو شدة الحطب الذي كانت تحمله أم جميل⁽⁸¹⁾ . ولكن صوت الفاصلة الأخيرة خالف الأول ، ولم يكن للتعبير القرآني ليغير النغم ، بتغيير صوت الفاصلة ، دون أن يكون هناك مؤثر

الدلالة ، فالدال عند رأس الآية الأخيرة يوجي إلى أن الشد أوقع عذاباً على أم جميل أكثر من بعلها لأنها رأس الفتنة لذا بلغ القرع منتهاه⁽⁸²⁾ .

وجاء في سورة الانشقاق قول تعالى : ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِاللُّشْقَىٰ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾⁽⁸³⁾ .

الشفق : هو الحمرة التي تشاهد في الأفق الغربي بعد الغروب ، وأصله رقة الشيء ، ويقال ثوب شفق : أي

السين لضعفها فيما تعرفه النفس، وإن لم تره العين" (95). فصوص السين هنا قد تناسب وطبيعة الموقف، وساعد على تجلية المعنى .

قال تعالى: ﴿قُلْ أَغُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكُ النَّاسِ إِلَهُ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (96).

الوسواس: أصل هذه الكلمة دائرة على معنى الخفاء، والوسواس من الجنّ في غاية الخفاء هو عمله، والوسواس من الإنس يتحرى الإخفاء ما استطاع ويحكم الحيلة في ذلك ولا يرمي رميته إلا في الخلوات، والخنوس: هو التأخر بعد التقدم فهو يظهر ويختفي إغراقاً في الكيد حتى يبلغ مراده" (97) فالسورة تصوّر أجواء الوسوسة، والكلام الخفي، والتعوذ بما يخافه المتعوذ من الجنّ والإنس. وقد اختير هذا الصوت -الرخو المهموس المرقق المستفلاصيفري- بصفة خاصة؛ لإبراز هذه الوسوسة التي يخاف بها أهل الجرائم والمكائد، وما يليق به الشيطان في روع الإنسان؛ ليزين له بذلك ارتكاب المعاصي، وهو أدلّ بجرسه الصوتي الاحتكاكي الهامس على تصوير حالة الهمس الخفي" (98).

ومثلها قول هود عليه السلام لقومه، قال سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِخْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (99).

إنّ من يعبد أصناماً من دون الله يُعَدّ كافراً، والكفر: التغطية والستر، قال ابن منظور: "كفر الشيء: غطاه وستره" (100). فكان عبادة هذه الأصنام غطت على القلب بزيادة الكفر فأخفته وسترته" (101).

أخفاه وستره عن رؤية الحقيقة وهي بطلان عبادته وخفاء مشروعاتها، فالخفاء ناسب الإخفاء.

قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَعْبُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُوهَا عِوَجًا وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُتِرْتُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (102).

الإخفاء في التنوين بعد فاء في (قَلِيلًا فَكُتِرْتُمْ)، وقيل: (كُنْتُمْ فَقَرَأَ فَأَغْنَاكُمْ) (103). ثم إنّ القلة في العدد أو المال تجعل الإنسان يتخفى من الظهور، أو أنّه يكون خافياً عن الأنظار لا يؤبه له، أما كثير المال كثير العدد فإنّه لا يكون خافياً بل ظاهراً معروفاً.

نتائج البحث:

وقد حرصنا على أن تكون الغاية من هذا البحث خدمة اللغة العربية عامة، وكتاب الله عزّ وجلّ بصفة خاصة، لذلك عملنا على رصد أثر الدلالة الصوتية، وبعدها خلّص البحث إلى النتائج الآتية:

- إنّ العلاقة بين الأصوات اللغوية ودلالاتها ظاهرة بارزة في اللغة العربية.

- إنّ للقيمة الصوتية في القرآن الكريم أثاراً في استدعاء المعنى، فقيمة الصوت تكمن في الإفادة المعنوية.

- لاتعرف الألفاظ القرآنية المتنوعة الدلالة إلاّ عن طريق الصوت اللغوي، فالقرآن الكريم اختارها بدقة لتدلّ على مقاصده في كلّ آياته.

- وظّف التعبير القرآني الأصوات الخاصة والأصوات العامة توظيفاً يقصد منه تصوير المواقف بما تحتويه الأصوات اللغوية من دلالات.

- يتّضح من تحليل الآيات القرآنية صوتياً، أنّها ذات سلاسة نطقية تستهوي الألسنة، تكتسبها من وفرة الأصوات اللغوية السهلة النطق فيها، التي تتمتع بملامح لاتتطلب حمداً عضلياً كبيراً في النطق، ومن هذه السلاسة النطقية تكتسب هذه الآيات القرآنية موسيقى لغوية لافتة جذابة، إلى جانب كثرة الأصوات اللغوية المتميزة الجرس فيها.

الهوامش:

- (1) سورة فصلت: الآية [42].
- (2) بيان إعجاز القرآن: أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي، تحقيق محمد زغلول سلام ومحمد خلف، دار المعارف، مصر، ص 24.
- (3) لسان العرب: الج 15/ص 315، مادة (وصف).
- (4) ينظر: مبادئ اللسانيات: خولة طالب إبراهيمي، ص 57.
- (5) امدخل إلى الدراسات الصوتية عند العرب القدماء: مبارك حنون، ص 130.
- (6) حروف الصّفير: (السين، والصاء، والزي) ينظر: شرح المصطلحات: الحفيان، ص 253. وسميت بحروف الصفي: لأنّهنّ يحدثن صوتاً كأنّه صوت صفير الطائر. (ينظر: الكتاب، ج 4/ص 464). وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق.
- (7) الرعاية لتجويد القراءة: مكي بن أبي طالب، ص 100.
- (8) علم الأصوات: كمال بشر، ص 120.
- (9) الرعاية: مكي بن أبي طالب، ص 212.
- (10) ينظر: المصطلح الصوتي: عبد القادر مرعي، ص 120.
- (11) نظرية اللغة والجمال: سلوم تامر. دار الحوار، سورية، ص 18.
- (12) البيان والتبيين: الجاحظ، 1/ج 44.
- (13) دراسة الصوت اللغوي: أحمد عمر مختار، ص 98.
- (14) سورة التكوين: الآيتان [15-18]

- (15) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ج 9/ص 234 (مادة عسس)
- (16) ينظر: الجرس والإيقاع في التعبير القرآني: كاسد ياسر حسين، مجلة آداب الراغبين العدد 9/ 1978م، (بحث)، ص 335.
- (17) ينظر: الإعجاز الفني في القرآن: عمر السلاوي، ص 261.
- (18) ينظر: المرجع نفسه: ص 261.
- (19) سورة الحاقة: الآية [06]
- (20) ينظر: الكشف: الزمخشري، ج 3/ص 449.
- (21) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ج 7/ص 351. مادة (صرر).
- (22) ينظر: الخصائص: ابن جني، ج 3/ص 264.
- (23) سورة الصف الآية. [04]
- (24) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، ج 1/ص 214.
- (25) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: السعمران، ص 109.
- (26) ينظر: الكتاب: سبويه، ج 4/ص 464.
- (27) حروف التفتيش: الشين.
- (28) ينظر: التحديد: الثاني، ص 109.
- (29) الرعاية: مكي، ص 134 - 135.
- (30) سورة القمر: الآية [07].
- (31) ينظر: تيسر القرآن الكريم الرحمن: السعدي، ص 925.
- (32) سورة الواقعة: الآيات [53-55].
- (33) ينظر: التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، ج 11/ص 310.
- (34) سورة القارة: الآيتان [4-5]. 9696
- (35) سورة يوسف: الآية [107]
- (36) الكشف: الزمخشري، ج 4/ص 246.
- (37) الإيقاع أنماطه ودلالاته في لغة القرآن الكريم: عبد الواحد زيادة اسكندر، ص 143.
- (38) ينظر: أشهر المصطلحات في فن الأداء و علم القراءات: أحمد الحفيان، ص 253.
- (39) سورة الفرقان: الآيتان [27-28].
- (40) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ج 9/ص 276. مادة (ع ض ص).
- (41) ينظر: الإعجاز الفني في القرآن: عمر السلام، ص 169.
- (42) هما: الميم، و التّون (ينظر: مرشد القارئ: ابن طحّان: ج 3/ص 1685).
- (43) ينظر: المصدر نفسه، ص 38.
- (44) الموضع: عبد الوهاب القرطبي، ص 97.
- (45) سورة التوبة: الآية [92].
- (46) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ج 3/ص 1685.
- (47) سورة مريم: الآيات: [34-40].
- (48) سورة النحل: الآيتان [58-59]
- (49) ينظر: التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، ج 14/ص 184.
- (50) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (51) حرف واحد: الزّاء.
- (52) ينظر: الكتاب: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج 2/ص 406.
- (53) ينظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، ج 1/ص 204.
- (54) الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص 66.
- (55) ينظر: البقائق المحكمة في شرح الجزرية في علم التجويد: زكرياء بن محمد الشافعي: تحقيق: نسيب نشاوي، دمشق، ط 1، 1980م، ص 43.
- (56) ينظر: الكشف: الزمخشري، ج 4/ص 622.
- (57) الرعاية: مكي، ص 195 - 196.
- (58) سورة الناس: الآيات [1-6].
- *الأسنانية اللغوية (وهي الحروف الأسنانية): س، ص، ز. "وهو ما اتصل طرف اللسان فيه بالأسنان العليا ومقدمة اللسان باللفة، وهي أصول الثنايا". (الأصوات اللغوية، ص 88). وتسمّى بالأسنانية: لأنها تخرج من أسلة اللسان. والأسلة هي طَرَف الشيء المُسْتَدِقُّ أو المقدمة أو الحدّ، وأسلة لسانه: أي رأس لسانه.
- (59) ينظر: علم الأصوات العربية: محمد جواد، ص 161. وينظر: استخدامات الحروف العربية: سليمان فياض، دار المريح، المملكة العربية السعودية، 1417هـ-1998م، ص 65. وينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3/ 1417هـ-1997م، ص 47.
- (60) ينظر: لغة القرآن في جزء عم: محمود أحمد نخلة، دار النهضة العربية، 1981م، ص 348.
- (61) سورة فصلت: الآية [16]
- (62) ينظر: البيان في روائع القرآن: تمام حسّان، ص 355.
- (63) سورة الفرقان: الآيات [11-14].
- (64) ينظر: تيسير الكريم الرحمان: السعدي، ص 630.
- (65) سورة التكوير: الآيات [1-12].
- (66) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج 3/ص 57.
- (67) ينظر: معاني القرآن: الفراء، ج 3/ص 238.
- (68) معاني القرآن وإعرابه: الزّجاج، ج 4/ص 316.
- (69) المصدر نفسه.
- (70) ينظر: أشهر المصطلحات: أحمد الحفيان، ص 253.
- (71) الموضع في وجوه القراءات وعللها: الشيرازي، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، ج 1/ص 176.
- (72) سورة المائدة: الآية [84]
- (73) ينظر: تيسير الكريم الرحمان: السعدي، ص 232.
- (74) سورة ق: الآية [19]
- (75) ينظر: فتح القدير: الشوكاني، ج 5/ص 78.
- (76) سورة البروج: الآيات [1-10]
- (77) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ج 6/ص 3871.
- (78) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: الزّجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السّري، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1، 1408هـ-1988م، ج 5/ص 307.
- (79) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ج 6/ص 3874.
- (80) سورة المسد: الآيات: [1-5].
- (81) ينظر: مشاهد القيامة في القرآن: سيد قطب، ص 66.
- (82) ينظر: فتح القدير: الشوكاني، ج 5/ص 544.
- (83) سورة الانشقاق: الآيات [16-19].
- (84) ينظر: تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، ج 30/ص 93.

- (85) إيجاز البيان عن معاني القرآن: محمود بن أبي الحسن النيسابوري ، تحقيق: حنيف بن حسن القاسي، دار الغرب الإسلامي ، ط1، لبنان ، 1995م، ص871.
- (86) ينظر: تفسير الجلالين : السيوطي، ص589.
- (87) ينظر: البرهان في تجويد القرآن : قحاوي ، دار ابن زيدون ، بيروت ، ط1، ص10.
- (88) الأعراف : من الآية [20] .
- (89) إرشاد العقل: السلم أبو السعود بن محمد العمادي ، ج 3 / ص220 .
- (90) ينظر: لسان العرب : ابن منظور، ج 6 / ص250 (خمس) .
- (91) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: السعران ، ص192.
- (92) سورة طه : الآية [108].
- (93) سورة الانبياء: الآية [102] .
- (94) إرشاد العقل السليم: أبو السعود ، ج 6 / ص87.
- (95) الخصائص : ابن جني ، ج 2 / ص161 .
- (96) سورة الناس : الآيات [1-6]
- (97) ينظر : مجالس التذكير في كلام الحكم الخبير: عبد الحميد بن باديس ، ص418.
- (98) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : محمود السعران، ص175.
- (99) سور الأعراف : الآية [71].
- (100) لسان العرب: ابن منظور ، ج5 / ص146 (مادة كفر).
- (101) جامع البيان: ابن جرير الطبري ، ج3 / ص187 .
- (102) سورة الأعراف : الآية [86].
- (103) ينظر : الكشف : الرمحي ، ج2 / ص75.